القسم الثانى

عهد وزارة الصحة — الادارة المصرية

(من مايو سنة ١٩٣٢ إلى أكتوبر سنة ١٩٤٦)

---

١ — تمهيـــد

فى سنة ١٩٣٢ بمناسبة الضائقة المالية ، رأت وزارة الأوقاف أن تتخفف من التزاماتها المالية ، فوافقت على أن تقوم مصلحة الصحة بالإشراف على مصحة فؤاد ، وأن تضمها إلى وحداتها على أن تتولى مصلحة الصحة الإنفاق عليها .

وقد تم هذا النقل رسمياً فى مايو سنة ١٩٣٢ فى أواخر عهد جناب الدكتور زيمرلى ، ورأى المغفور له حضرة صاحب السعادة الدكتور محمد شاهين باشا أن تكون المصحة تحت إشرافه شخصياً ، فلم تُضم إلى قسم معين من أقسام المصلحة.

وظلت المصحة تتبع مكتب سعادته مباشرة إلى سنة ١٩٣٤ ، حين قرر أن تُضم إلى قسم الأمراض المتوطنة ، الذى كان يتولاه فى ذلك الحين جناب الدكتور « ووكر تومب » .

وهذه الفترة التى أشير إليها مليئة بالذكريات حلوها ومرها ، ولا مفر من عرض بعضها على الأقل لنسجل بأمانة فترة حاسمة فى حياة المصحة ، ففيها تقرر مصير إدارة المصحة ، إذ عُهِد بها إلى مصرى ، يسعده اليوم أن يستعيد ذكريات هذه الأيام ، ليقضى ما فى عنقه من دين أدبى وعرفان بالجميل لمن وثقوا به ، فأسندوا إليه منصباً كان مفهوماً أن للأجنبى فيه امتيازا على المصرى .

٢ — فترة انتقال — تمصير الادارة

كان جناب الدكتور زيمرلى يوشك أن يسافر فى يونيه سنة ١٩٣٢ بإجازته الصيفية بعد انتقال المصحة إلى إشراف مصلحة الصحة فى مايو ، وسافر جنابه فعلا وتركنى أنوب عنه فى إدارة المصحة أثناء الصيف ، وكان عقد استخدام جنابه ينتهى فى ديسمبر التالى .

فقضيت الصيف أعد تقريراً ضافياً عن المصحة ، ضمنته دراسة كاملة لموضوع تنظيمها، ورفعته إلى حضرة صاحب السعادة المرحوم الدكتور محمد شاهين باشا. ودرس سعادته التقرير ، واستدعانى ليبدى ارتياحه إلى ما ورد فى التقرير من مقترحات، وليقول لى صراحة : «بالرغم من اعتبارى إياك مدير المصحة فى المستقبل، فقد رأيت أن أجدد عقد المدير السويسرى ، وأنت لا تزال فى مقتبل العمر ، ولا أظنك تمانع فى أن تظل فى منصب وكيل المصحة فترة أخرى» .

فكان جوابى كما أذكره جيداً الآن : «مادمت أعمل فى مصحة فؤادالتى وهبت لها حياتى ، فسواء لدىّ أن أكون وكيلا أو مديراً ، والرأى لسعادتك ، حسبى أن أخدم مهنتى وبلادى» .

وانصرفت موقناً أن أمامى ثلاث سنوات أخرى ، أعمل فيها جندياً فى الصفوف .

وإنى لأعترف صراحة بأن هذا القرار أثار فى نفسى مرارة ، وصدمنى صدمة عنيفة فى آمالى ، ولكنى استنجدت كعادتى فى الأزمات بعقلية الشاعر ، ورضخت للأمر الواقع ، والتمست العزاء فى عملى بالمصحة .

وعاد جناب الدكتور زيمرلى فى سبتمبر ، وتابع عمله إلى أواخر ديسمبر ،

ولكنه فى آخر لحظة آثر أن يتخلى عن منصبه مختاراً ، بعد أن كان مزمعاً تجديد عقده ثلاث سنوات أخرى ، لخلاف فى الرأى بينه وبين حضرة صاحب السعادة الدكتور محمد شاهين باشا .

وخلا منصب مدير المصحة ، وكان من واجبي أن أتولى إدارة المصحة حتى يعين لها مدير سويسرى ثالث ، ففعلت .

وكنتُ أعلم أن مكاتبات رسمية أُرسلت إلى ممثل مصر بسويسرا للبحث عن مدير للمصحة ، فقدّرت أن المدير السويسرى الجديد يجب أن يتسلم منى مصحة لا نخجل كمصريين من انتسابها إلينا .

ومن حسن حظى أن كان اتصالى فى شئون المصحة مباشراً مع حضرة صاحب السعادة المرحوم الدكتور محمد شاهين باشا . وكان سعادته بالغ الاهتمام بأمرها ، مما أتاح لى فرصا عديدة للقاء سعادته ورفع تقاريرى إليه دون وساطة . . .

ومر عام ١٩٣٣ وجانبٌ من عام ١٩٣٤ دون أن يتم اختيار المدير الجديد ، وعملت جاهداً خلال هذه الفترة على زيادة عدد أسرة المصحة ، بإعداد الدور الأعلى من الجناح الشرقى لقبول المرضى ، فارتفع عدد أسرتها من ٢٨٨ سريراً الى ٤٠٠ ؛ واستخدمت لهذا الغرض ما كان مكدساً فى مخازن المصحة من أثاث ومهمات من عهد وزارة الاوقاف ، وعرضت الامر على حضرة صاحب السعادة الدكتور محمد شاهين باشا فأبدى سروره ورضاه .

وفى اليوم التالى — ٣٠ / ٥ / ١٩٢٤ — خاطبنى حضرة الأستاذ محمد خفاجى ، مدير مكتب سعادة الباشا ، ليبلغنى أنه صدر قرار بإسناد منصب مدير المصحة الىّ . وكانت مفاجأة تامة لم تسبقها أية مقدمات . فقد كنتُ قد وطنت النفس نهائيا على قبول الوضع الذى حتمته الظروف ، فاذا بى أمام إنصاف قد فقدت الأمل فيه ، وتقدير كريم كنت قد يئست نهائيا منه . . .

وذهبت فى اليوم التالى لأشكر سعادة الباشا على ما أولانيه من ثقة ، فكان جوابه : « هذا حقك رددته إليك وأنت أهل له » .

وقد يعجزنى أن أصور مبلغ عمق شعورى نحو هذا الرجل الكريم الذى أدين له بفضل لا يُنسى. فقد مصّر منصب مدير أول مصحة مصرية ، ووثق بشبابى الذى كان أكبر عقبة فى سبيل إنصافى ، هذا الانصاف الأدبى الذى تطلّعتُ إليه طموحا كريما ، واعتزازا بمصريتى ، لا ارتقابا لغنم مادىّ ، كانت اللوائح المالية تحول بينى وبينه . . .

ولقد افتتحت المصحة صفحة جديدة من حياتها منذ أول يونية سنة ١٩٣٤ حين أُلحقت بقسم الأمراض المتوطنة كوحدة من وحداته المتعددة .

ويُعدُّ هذا القرار نقطة تحول خطير فى حياتها ، إذ بعد أن كانت معهداً فريد النوع يحتفظ بطابعه الخاص ، ويستقل بجهوده فى ميدان معين ، تابع السير تحت لواء المشرفين على الصحة العامة فى مصر ، واتخذ مكانه الطبيعى كوحدة علاجية لأمراض الصدر فى مصر ، تتعاون مع المستوصفات التى كانت مصلحة الصحة قد بدأت فى إنشائها منذ سنة ١٩٢٩ ، إذ تتولى المصحة الناحية العلاجية ، وتقوم المستوصفات بالناحية الوقائية من كفاح السل فى مصر .

٣ — إيضاح واجب

لقد توليتُ إدارة مصحة فؤاد الأول منذ أول يناير سنة ١٩٣٣ إلى الآن قرابة أربعة عشر عاماً ، وشهدتُ مولدها ، وراقبت نشأتها ، ومزجت حياتى بحياتها ، واستطعت أن أجد مبرراً كافياً للحديث عنها قبل أن أتولى إدارتها ، تسجيلا للحوادث والذكريات التى كادت تنسى ، وإقراراً بفضل من سبقونى فى الإشراف عليها ، واعترافاً بجميل من قرر أن أتولى إدارتها رغم أنى لم أكن بعد قد خلع علىّ الشيب مهابته وجلاله . . .

أمّا وقد بلغت من رواية القصة إلى هذا المدى ، فمن واجبي أن أعترف صراحة أنني آخر من يحق له أن يتحدث عن المصحة في العهد الذي توليتُ فيه إدارتها لاعتبارات واضحة مفهومة .

حسبي أن أقرر مطمئناً أنني حرصت على أن أؤدي واجبي جهد ما استطعت، وأن أساير بمعاونة زملائي المصريين النهضة العلمية الغربية ، وأن تكون المصحة سبّاقة إلى استخدام أحدث وسائل العلاج ، بحيث احتفظتْ دائما بمكانها الملحوظ بين المعاهد المماثلة لها ، وبشهرتها التي لا تزال تنعم بها بحمد الله في الشرق العربي وفي أوروبا .

ولقد صرّح «الدكتور ماكدوجال» — (رئيس المجلس البريطاني ومندوب هيئة الأمم المتحدة لكفاح السل في البلقان) — حين زار المصحة ووقف على مدى نشاطها الفني في سنة ١٩٤٥ بما يلي :

« أدهشني أن أرى في مصر هذا التقدم الرائع في تشخيص وعلاج أمراض الصدر ، فليس لدينا ما نُعلّمه لكم ، بل الواقع أن عندكم ما يصح أن نأخذه عنكم» .

وفي خطاب التقديم المنشور في صدر هذه الرسالة شهادة من جناب الدكتور برناند مدير المصحة الأسبق ليس لنا أن نعلق عليها ، ولكننا نكتفي بأن نشير إلى أن مضيّ هذه الفترة الطويلة التي انقضت منذ انقطعت صلته بالمصحة ، وما عُرف عن الرجل من دقة في التعبير ، وصدق في التصوير يجعلان لشهادته وزناً خاصاً .

وإن اعتدادي بمصريتي الصميمة ، واعتزازي بالسمعة الطيبة التي اكتسبتها المصحة منذ إنشائها إلى الآن، كلاهما يجعلني في حل من أن لا أقنع بأقوال الغير أسوقها للتدليل على مبلغ جهود المصحة ومدى نشاطها ، بل يسعدني اليوم أن أقدّم شيئاً آخر ، احتفظتُ به لأعلنه في هذه المناسبة السعيدة لأول مرة .

٤ — عملية تفريغ الكهوف الرئوية

(Endo - Cavitary Aspiration - Monaldi's Operation.)

خلال سنوات الحرب الأخيرة ، ابتكر أحد أطباء روما — الدكتور مونالدى — عملية جديدة لعلاج الكهوف الرئوية .

فلقد كانت الكهوف الرئوية التى يُخفق فى علاجها الاسترواح الصدرى ، تعالج بعملية جراحية خطيرة ، تقتضى قص الاضلاع وتشويه الصـــدر ، أما الطريقة الجديدة فليست أكثر من إدخال قسطرة صغيرة داخل الكهف ، بجهاز خاص ، يدخل بين ضلعين من ثقب صغير فى الجلد . وأحد طرفى القسطرة يترك داخل الكهف ، أما الطرف الآخر فيوصّل الى جهاز يسحب الافرازات والهواء من الكهف حتى يندمل وحده ويزول دون أى عمل جراحى آخر . وبعد انتزاع القسطرة واندمال الجرح الصغير الذى كانت قد أدخلت فيه يظل صدر المريض كما هو دون أى تشويه واضح ، كما يحدث بعد عملية قص الأضلاع .

ولم تصل إلينا بسبب الحرب — أية معلومات مفصلة عن طريقة إجراء العملية .

وفى يونية سنة ١٩٤٥ ، زار « الدكتور موريس مندس » (Dr. M. Mendès) المصحة زيارة قصيرة عابرة — وقد كان جنابه مساعداً للدكتور مونالدى فى روما سنة ١٩٣٩ ، ثم سافر الى سويسرا بعد ذلك ، وأجرى العملية الحديثة لبعض المرضى هناك بطريقة مونالدى وجهازه الخاص .

ولقد شرح لنا « الدكتور مندس » شفويا طريقة العملية ، وسمح لنا أن نصنع جهازاً مماثلا للجهاز المستعمل فى أوروبا .

وكان علينا أن نعتمد على مجهودنا ووسائلنا الخاصة ، لنجعل هذه العملية الحديثة فى متناول مرضانا لأول مرة فى مصر .

وقد أجرينا العملية إلى الآن لستة عشر من المرضى بطريقة مُبتكَرة

بعد بحث مصرى صميم ، له طابعه الخاص فى وسائله وأجهزته ، التى قمنا بتصميم فكرتها وصنعتها أيدٍ مصرية .

ونحن نكتفى فى هذه الرسالة التذكارية بهذا التسجيل وحده ، دون أن نتجاوز ما تحتمه علينا واجبات المهنة من التزام حدود معينة عند طرق هذه الموضوعات الفنية .

وفى ملحق للرسالة نشرنا بعض صور قليلة عن هذه العملية لا تحتاج منا إلى تعليق .

ولعلى بما أسلفتُ قد بلغت المدى الذى يجمل بى أن أقف عنده ، ولكنى فى سبيل إتمام القصة التى بدأتها ، أسمح لنفسى فقط أن أسجل بعض ملاحظات موجزة استخلصتها من التقريرات الرسمية لوزارة الصحة ، تصور تطور المصحة واطراد نموها تحت إشراف مصلحة الصحة ثم وزارة الصحة فيما بعد .

٥ — نمو المصحة التدريجى فى عهد وزارة الصحة

فى مايو سنة ١٩٣٢ ، حين انتقلت المصحة إلى إشراف مصلحة الصحة ، كان بها ٢٠٠ مريض ومريضة . وقد زيد عدد أسرة المصحة إلى ٤٠٠ سرير فى سنة ١٩٣٤ .

وكان المزمع فى ذلك الحين أن تزاد سعتها إلى ألف سرير ، وذلك بإضافة مبان جديدة فى الفراغ الفسيح الذى يحيط بالمصحة .

(نقلا عن تقرير مصلحة الصحة فى سنة ١٩٣٤)

وفى سنة ١٩٣٥ زيد عدد أسرتها إلى ٤٣٣ سريرا .

وفى سنة ١٩٣٦ أصبحت مصلحة الصحة وزارة ، وأنشىء قسم خاص

لأمراض الصدر، تولاه حضرة صاحب العزة الدكتور محمود سليمان أباظة بك، وضُمت المصحة إليه وحدة علاجية من وحداته .

وفى سنة ١٩٣٨ زيد عدد أسرتها الى ٤٥٠ سريرا . وفى هذا العام وضع حضرة صاحب العزة الدكتور أباظة بك مدير الأمراض الصدرية برنامجاً شاملا لكفاح السل فى مصر ، تبين منه اتجاه النية إلى انشاء وحدات علاجية صغيرة بالمستوصفات بدل المصحات الكبيرة . ولهذا عُدل نهائياً عن توسيع المصحة أو إقامة ملحقات إضافية بها .

وفى سنة ١٩٤١ زيد عدد أسرة المصحة الى ٤٧٠ سريراً .

وفى سنة ١٩٤٣ زيد عدد أسرة المصحة الى ٥٠٠ سرير .

وفى سنة ١٩٤٥ زيد عدد أسرة المصحة الى ٥١٤ سريراً .

ولم يعد بعد ذلك مجال للزيادة ، فقد استخدمنا كل ركن من أركان المصحة لإيواء المرضى وتعذر إيجاد فراغ يتسع لسرير إضافى بعد ذلك .

وقد ظلت المصحة طوال العشرين عاما ، غاصة بالمرضى ، يرتقبون دورهم شهوراً قبل أن يخلو لهم فيها مكان .

٦ — بيان إحصائى عن حركة قبول المرضى بالمصحة

عاماً بعـــد عام

العـام	المرضى الذين دخلوا المصحة هذا العام	
١٩٢٦	٥٤	من ٩ اكتوبر الى نهاية العام .
١٩٢٧	٣٦٤	١٢٣١ مريضا ومريضة (الدكتور برناند)
١٩٢٨	٣٦٩	
١٩٢٩	٤٤٤	
١٩٣٠	٤٤٩	١٥٨٤ (الدكتور زيمرلى)
١٩٣١	٥٣٥	
١٩٣٢	٦٠٠	بدء عهد وزارة الصحة .
١٩٣٣	٦٩٨	
١٩٣٤	٨٨٧	المجموع ٩٠١١ مريضا ومريضة
١٩٣٥	١١٧١	
١٩٣٦	١١٣١	
١٩٣٧	٨٣٢	
١٩٣٨	٩١٣	
١٩٣٩	١٠٥٢	
١٩٤٠	١٠٨٧	
١٩٤١	١٢٤٠	

obeikandl.com

العام	المرضى الذين دخلوا المصحة خلال العام		
١٩٤٢	١٢٠٩	ما قبله	٩٠١١
١٩٤٣	١١٠٦	المجموع	٤٧٩٠
١٩٤٤	١١٢٩	المجموع الكلى	١٣٨٠١
١٩٤٥	١٣٤٦		مريضاً ومريضة

وقد بلغ الذين عولجوا بالمصحة منذ إنشائها إلى الآن أكثر من سبعة عشر ألفاً من المرضى خلال العشرين عاما الماضية، منهم حوالى ثلاثة آلاف فى عهد وزارة الأوقاف وحوالى أربعة عشر ألفاً فى عهد وزارة الصحة .

٧ — بيان إحصائى عن نفقات المصحة وإيراداتها

بين سنة ١٩٣٤ وسنة ١٩٤٥ (نقلا عن تقريرات قسم الأمراض الصدرية)

العام	النفقات	الإيرادات	العام	النفقات	الإيرادات
	جنيهاً	جنيهاً		جنيهاً	جنيهاً
١٩٣٤	١٩٥٩٩	٥٩٣٨	١٩٤٠	٢٢٨١٩	٤٧١٨
١٩٣٥	١٧١٤١	٦٩٠٨	١٩٤١	٢٢٢٠٧	٦٢٢٣
١٩٣٦	٢٣٥٩٥	٨٠١٩	١٩٤٢	٢٤٦٥٧	٧٢٤٦
١٩٣٧	٢٤٧٦٦	٦٨١٧	١٩٤٣	٣١٣٦٧	٧٠١٩
١٩٣٨	٢٣٦٦٩	٥٧٨١	١٩٤٤	٤١٩١٠	٦٣٦٢
١٩٣٩	١٥٠٩٤	٤٩٧٨	١٩٤٥	٥٠٥٥٦	٦٦٨٤

٨ — نشاط المصحة العلمى والثقافى

فيما يلى بيان عما قام به أطباء المصحة من مجهود فى هذا الميدان (باللغة العربية)

(أ) رسائل علمية وأبحاث :

(١) ١٩٢٨ الدكتور اسماعيل شكرى : ملاحظات على العلاج بالسانوكرزين محاضرة ألقيت بالمصحة .

(٢) ١٩٢٨ الدكتور عبد الرءوف حسن : عملية الصدر الهوائى الصناعى، دواعيها ونتائجها: المجلة الطبية المصرية المجلد ١١.

(٣) ١٩٢٨ » » » » العلاج المصحى بحلوان : المجلة الطبية المصرية المجلد ١١ .

(٤) ١٩٢٩ » » » » أسس كفاح السل فى مصر: المجلة الطبية المصرية المجلد ١٢ .

(٥) ١٩٣٠ » » » » علاج الدرن بالمصحات : المجلة الطبية المصرية المجلد ١٣ .

(٦) ١٩٣١ » » » » مشكلة التدرن فى مصر : رسالة نالت جائزة التفوق فى مسابقة للجمعية الطبية المصرية . المجلة الطبية المصرية المجلد ١٤

(٧) ١٩٣١ » » » » استعراض كلينيكى لحالات هامة : المجلة الطبية المصرية المجلد ١٤ .

(٨) ١٩٣١ الدكتور عبد الرءوف حسن : حول مدلول تاريخ المرض فى السل الرئوى : مجلة الجـــامعة
(محاضرة فى جمعية الاخاء الطبى)

(٩) ١٩٣٢ » » » » علاج السل الرئوى فى حالات البول السكرى : المجلة الطبية المجلد ١٥ .

(١٠) ١٩٣٢ » » » » ذكرى روبرت كوخ : المجلة الطبية المصرية المجلد ١٥ .

(ب) تقريرات :

(١١) ١٩٢٩ الدكتور برناند وعبد الرءوف : تقريرات عن المؤتمر الدولى السادس المجلة الطبية المصرية المجلد ١٢ .

(١٢) ١٩٣٢ الدكتور عبد الرءوف حسن : تقرير عن أعمال لجنة كفاح السل : المجلة الطبية المصرية المجلد ١٥ .

(١٣) ١٩٣٤ » » » » فى سبيل تنظيم مصحة فؤاد : مرفوع إلى سعادة الدكتور محمد شاهين باشا

(ج) محاضرات عامة :

(١٤) ١٩٢٩ الدكتور عبد الرؤوف حسن : خطر السل فى مصر ، واجب الفرد إزاءه : قاعة يورت .

(١٥) ١٩٣٠ » » » » خطر السل فى مصر ، واجب المجموع إزاء الفرد : قاعة يورت .

(١٦) ١٩٣١ » » » » السل الرئوى بعض الطرق الحديثة فى علاجه : قاعة يورت .

(١٧) ١٩٣٣ » » » » السل الرئوى وعلاقته بالحياة العائلية : قاعة يورت .

(١٨) ١٩٣٣ الدكتور عبد الرءوف حسن : السل الرئوى وعلاقته بالزواج والأمومة : قاعة يورت .

(١٩) ١٩٣٤ » » » » السل مرض قابل للشفاء : قاعة يورت .

(٢٠) ١٩٣٧ » » » » سبل الوقاية الاجتماعية من السل فى مصر : جماعة الأسبوع الصحى.

(٢١) ١٩٣٧ » » » » الدرن بين العمال — بعض النواحى الاجتماعية : جماعة الأسبوع الصحى.

(٢٢) ١٩٣٩ » » » » السل كوباء خطر على الفلاح : قاعة يورت .

(٢٣) ١٩٤٣ » » » » الاصلاح الصحى الاجتماعى فى مصر : قاعة يورت .

(٢٤) ١٩٤٥ » » » » انتصارات الطب الحديث على الأمراض : قاعة يورت .

obeikandl.com

٩ – رسائل علمية صدرت عن المصحة باللغات الاجنبية

Publications in Foreign Languages

1.	1928. Dr. R. Burnand.	"La Cure Sanatoriale à Helouan." Jr. Association Medicale Egyptienne, Vol. XI.
2.	1928. Dr. R. Burnand.	"Premières expériences d'un phtisiologue en Egypte." Rev. de Phtisiologie, Tome IX, No. 1.
3.	1928. Dr. R. Burnand.	"Traitement Sanatorial de la tuberculose en Egypte." Congrès Internat. du Caire, Tome V.
4.	1928. Dr. R. Burnand.	"Sur le traitement du pyopneumothorar tuberculeux." Bulletins des Hôpitaux de Paris, No. 18.
5.	1929. Dr. R. Burnand.	"Un cas de mort rapide après phrenicectomie chez un diabétique." Bulletins des Hôp. de Paris, No. 2.
6.	1929. Dr. R. Burnand.	"Pneumothorax therapeutique mué en caverne pleuro-pulmonaire." Bulletins de Hôp. No. 6.
7.	1929. Dr. Burnand et A. Raouf Hassan.	"Rapports des délégués Egyptiens relatifs à la VIme Conférence Internationale à Rome." Jr. Association Médicale Egyptienne, Vol. XII.
8.	1929. Dr. Burnand et A. Raouf Hassan.	"La tuberculose et la lutte antituberculose en Egypte." Rev. de Phtisiologie, Tome X, No. 6.
9.	1932. Dr. E. Zimmerli.	"Pneumolysis after Jacobeus." Jr. Egyptian Medical Association, Vol.XII
10.	1932. Dr. Zimmerli & Ismail Choucry.	"Spontaneous Cures in Phthisis." Tubercle, May 1932.

obeikandl.com

11. 1928. A. Raouf Hassan. "Incidence of Tuberculosis Infection in Egypt. Some Problems Related to Antituberculosis Work." Congrès International de Méd. Tropicale du Caire, Tome V.

12. 1928. A. Raouf Hassan. Climatology and Seasonal Frequency of Haemophtysis in Helwan." Loc. Cit. Tome V.

13. 1932. A. Raouf Hassan. "Clinical Review, Illustrating Sanatorial Treatment in Helwan." Jr. Egyptian Medical Association. XIV.

14. 1932. A. Raouf Hassan. "Treatment of Tuberculosis in Sanatoria.' Loc. cit. Vol. XIII.

15. 1932. A. Raouf Hassan. "Tuberculosis in Egypt as a Public Health Problem." (Prize-winning paper in a competition.) Loc. cit. Vol. XV.

16. 1932. A. Raouf Hassan. "Tuberculosis and Diabetes (some clinical considerations)." Egyptian Medical Association.

17. 1932. A. Raouf Hassan. "Evolution of Medical Ideas about Tuberculosis through the Centuries." Egyptian Medical Association.

18. 1933. A. Raouf Hassan. "Phrenic Paralysis — Technic — Indications — Results." Egyptian Medical Association.

19. 1934. A. Raouf Hassan. "Oleothorax Treatment." Egyptian Medical Association.

20. 1934. A. Raouf Hassan. "Reorganisation of Fouad Sanatorium." (Detailed Report submitted to Antituberculosis Committee.) (D.P.H.).

21. 1940. A. Raouf Hassan. "Chest Wounds in War." Egyptian Medical Association.

obeikandl.com

١٠ — الاطبـاء الذين عملوا بالمصحة خلال العشرين عاماً الاخيرة

إن استعراض أسماء حضرات الزملاء المصريين المشتغلين بعلاج أمراض الصدر الذين انتسبوا إلى المصحة فى فترة من الفترات ، وساهمت المصحة فى تكوينهم الفنى ، ومايشغلونه الآن من مراكز ، لا يخلو من طرافة تستوقف النظر .

والمصحة فى عيدها العشرين من حقها أن تزهو بهم . فهم بلا جدال عماد المنشآت التى تتولى كفاح السل فى مصر . وأحدهم — حضرة الدكتور محمود العشرى - يشغل منصب مدير قسم الأمراض الصدرية بوزارة الصحة ، وهو الذى تنتظم المصحة بين وحداته المتزايدة .

ويسعدنى اليوم أن أحيي هؤلاء الزملاء الكرام باسم المصحة التى انتسبوا إليها خلال حياتهم العملية ، والتى تحتفظ لهم بأحب الذكريات .

الاسم	تواريخ العمل بالمصحة	الوظيفة التى يشغلها الآن
دكتور عبدالرءوف حسن	١٩٢٧-١٩٤٦	مدير المصحة الحالى .
« اسماعيل شكرى	١٩٢٧-١٩٣٧	طبيب أول مستوصف المبتديان بالقاهرة .
« محمود العشرى	١٩٢٧-١٩٣٧	مدير قسم الأمراض الصدرية .
« محمود شريف	١٩٢٨-١٩٤٦	وكيل مصحة فؤاد الحالى .
« عبد العزيز الشال	١٩٢٨-١٩٤٦	طبيب أول مصحة فؤاد .
« عرفان الأنصارى	١٩٣٠-١٩٣٢	يمارس المهنه حراً بادفينا .
« محمد كمال	١٩٣٠-١٩٣٢	توفى .
« محمد صبرى مرزوق	١٩٣٤-١٩٣٥	طبيب أول مستوصف دمنهور .

ثم ١٩٤٠

الاسم	تواريخ العمل بالمصحة	الوظيفة التى يشغلها الآن
دكتور أحمد عبد العزيز	١٩٣٥-١٩٣٦	مدير مصحة كوم الشقافة وطبيب المستوصف بالاسكندرية .
« عطوه ابرهيم منصور	١٩٣٥-١٩٣٧	طبيب أول مستوصف أسيوط .
« عبد الرحمن أدهم	١٩٣٥-١٩٣٧ و ١٩٣٩-١٩٤٠	توفى .
« سعدالدين حسن التاودى	١٩٣٥-١٩٣٧	إخصائى الأشعة بمصحة فؤاد . ومستشفى العباسية .
« عبد اللطيف حسن	١٩٣٧-١٩٣٨	مدير مستشفى الأمراض الصدرية بالعباسية .
« محمود السيد سالم	١٩٣٧	طبيب أول مستوصف الزقازيق .
« على عزمى	١٩٣٧	طبيب أول مستوصف طنطا .
« حسين كامل	١٩٣٦-١٩٣٧	طبيب أول مستشفى المحلة الكبرى .
« على محمد زكى	١٩٣٦-١٩٣٨ و ١٩٤٢-١٩٤٣	طبيب أول مستوصف المنيا .
« على عبد الرحمن سليمان	١٩٣٦-١٩٣٧	« « الخليفة بمصر .
« محمد السيد عمر	١٩٣٧-١٩٣٨	طبيب مستشفى الحميات بامبابة .
« يوسف جعفر	١٩٣٧-١٩٣٨	طبيب أول مستوصف دمياط .
« فؤاد ويصا	١٩٣٧-١٩٤٠	مدير مصحة الجيزة القروية .
« محمد السيد حسن شريف	١٩٣٨	طبيب أول مستوصف المنصورة .
« الأنور أمين محمد	١٩٣٩	مدرس بكلية الطب بجامعة فؤاد الأول .
« زكريا محمد خليفة	١٩٣٨-١٩٤٥	مدير مستعمرة الناقهين بالمرج .

الاسم	تواريخ العمل بالمصحة	الوظيفة التى يشغلها الآن
دكتور محمد بسيونى شلش	١٩٣٨-١٩٤٢	طبيب أول مستوصف شبين الكوم.
« مصطفى مصطفى الطويلة	١٩٣٨	توفى .
« يوسف رشاد	١٩٣٨	طبيب بالبحرية الملكية المصرية.
« محمد طنطاوى مباشر	١٩٣٨-١٩٣٩ ١٩٤٠-١٩٤١	طبيب أول مستوصف الفيوم.
« متولى وهبه	١٩٣٨-١٩٣٩	توفى .
« محمد عبد الحميد الفقى	١٩٣٩-١٩٤٢ ١٩٤٤-١٩٤٥	طبيب أول مستوصف أسوان. (فى بعثة دراسية الآن)
« زكريا محمد مسعود	١٩٣٩	الجراح الإخصائى بمستشفى الأمراض الصدرية بالعباسية
« محمد نجيب جنينة	١٩٣٩-١٩٤١	وكيل مستشفى الأمراض الصدرية بالعباسية .
« جورج عطوة	١٩٣٩-١٩٤٢	يمارس المهنة حراً بالقاهرة .
« نجم الدين حافظ	١٩٣٩-١٩٤٥	طبيب مستوصف المبتديان . (فى بعثة دراسية الآن)
« طه عثمان أحمد دنيا	١٩٤٠	طبيب بمستشفى الأمراض الصدرية بالعباسية .
« أحمد سعيد	١٩٤١-١٩٤٣	طبيب أول مستوصف قنا .
« محمد شوكت بشر	١٩٤٢-١٩٤٣	طبيب أول مستوصف بورسعيد.
« عبد العظيم رفعت	١٩٤٢-١٩٤٤	طبيب أول مستوصف شربين .
« زكى حسين سامى	١٩٤٣	توفى .
« فيليب غبريال	١٩٤٣-١٩٤٥	توفى .

obeikandl.com

الاسم	تواريخ العمل بالمصحة	الوظيفة التى يشغلها الآن
دكتور محمد فؤاد خورشيد	١٩٤٣-١٩٤٥	طبيب أول مستوصف أسوان .
« ابرهيم عطية عيسى	١٩٤٤-١٩٤٦	طبيب بمستشفى المواساة بالاسكندرية .
« أمين احمد عبد ربّ النبي	١٩٤٤	طبيب بمستشفى الأمراض الصدرية بالعباسية .
« أحمد اسماعيل رزيقة	١٩٤٤-١٩٤٦	طبيب رمدى منتدب بالمصحة .
« مهدى عبد الفتاح	١٩٤٥-١٩٤٦	طبيب رمدى بالمجموعة الصحية ببولاق .
« كميل أحمد فوزى	١٩٤٥-١٩٤٦	طبيب بمستشفى كوم الشقافة بالاسكندرية .
« محمود فتحى قداح	١٩٤٤-١٩٤٦	طبيب بمصحة الجيزة القروية .
« سامى حبيب داوود	١٩٤٥-١٩٤٦	طبيب نائب بالمصحة.
« بديع حليم حلمى	١٩٤٥-١٩٤٦	طبيب نائب بالمصحة.
« محمد حمدى الدفراوى	١٩٤٦	طبيب امتياز بالمصحة .
« حلمى باسيلى بقطر	١٩٤٦	الجراح الإخصائى بالمصحة .

obeikandl.com

١١ — المصحة بين مصر الجديدة وحلوان

لقد سقتُ الحديث فى هذه الذكريات عن مصحة فؤاد الأول خلال عشرين عاما ، على نهج يسير من الرواية وسرد الوقائع .

وتأبى الحوادث إلا أن تجعل لقصة المصحة فى حلوان ختاما لا مناص من تسجيله هنا ، لأنه حَدَثٌ هام يتناول مصير المصحة ومستقبلها ، فلقد قرّ رأى ولاة الأمر فى وزارة الصحة على نقل المصحة من مكانها الحالى بحلوان إلى المستشفى الحربى الأمريكى القريب من مصر الجديدة «المعسكر الأمريكى ـ هَاكْسْتِبْ سابقاً» .

والمستشفى الجديد يتسع لأكثر من ألف سرير ـ أى ضعف سعة المصحة فى الوقت الحاضر .

وهو يقع فى منطقة صحراوية تبعد عن مصر الجديدة حوالى خمسة عشر كيلومترا إلى الشمال الشرقى ، بالقرب من الخط الحديدى الممتد إلى السويس ؛ ويتألف من سبعين بناء منفصلا من الأبنية الحربية المؤقتة ، روعى فى هندستها البساطة التامة ؛ غير أن المعدات الفنية والطبية التى تركها الأمريكيون بالمستشفى قبل رحيلهم تبلغ المستوى الرفيع الذى عُرف عنهم عند اضطلاعهم بمثل هذه المشروعات .

وستحتفظ المصحة باسمها بعد نقلها إلى مكانها الجديد ، وستتابع أداء رسالتها الإنسانية ، مسترشدة بماضيها الحافل بالتجارب ، فى هذه المنطقة الصحراوية التى اختارها لها ولاة الأمر فى وزارة الصحة ، بادئة صفحة جديدة من الكفاح الذى ألِفَتْه ودرجت عليه ، وتمرّست به طوال هذه الأعوام .

غير أن انقطاع الصلة المادية بين مصحة فؤاد الأول وحلوان بعد هذا الأمد الطويل من الجوار والتلازم ، خليق بأن يستوقفنا قليلا ، نلتمس العبرة

ونستوحى الخبرة ، ونرد الحقوق إلى أهلها ، قبل أن نمضى من حلوان إلى مصر الجديدة ، فيشغلنا العمل لمستقبل المصحة فى مكانها الجديد عن الإفادة العملية من خبرة المصحة فى سنواتها العشرين التى قضتها فى حلوان ، فتضيع جهود بُذلت كان من حقها أن تسجل ، وتنسى دروس كان من الأجدى أن تستعاد وتستذكر ، ونحن فى بلد « كل شىء فيه يُنسى بعد حين ! ! » .

ولقد أوحت إلينا مناسبة نقل المصحة من حلوان وجوب تناول مستقبل حلوان الصحى ، وأوجبت علينا أن نتناول هذا الموضوع البالغ الخطورة ، مدفوعين بإحساس وطنى خالص ، إيماناً منا بأن التجاوز عن تسجيل رأينا الفنى فيه ، يعد إهمالا منا فى أداء رسالتنا الطبية ، وتفريطا فى حق الوطن علينا . وانقطاع الصلة بين المصحة وحلوان يستبعد نهائياً العامل الشخصى ، ويجعل لآرائنا صبغة قومية بحتة ، وهدفا إنسانيا صرفا ، ودافعا بريئاً من كل تحيز أو غرض .

وسنفرد القسم الأخير من هذه الرسالة للحديث عن مستقبل حلوان بعد نقل المصحة منها ، وسنتناول ما يتصل بذلك من اعتبارات صحية وآراء فنية ، تعرضها أداء للواجب ، وتقريراً للواقع ، وإرضاء للضمير ، لنضع تحت تصرف من يعنيهم الأمر نتائج خبرة عشرين عاما فى العلاج المصحى فى حلوان .

ولسنا نملك غير الرأى الفنى نبديه ، والنصح الخالص نسديه ، خالصاً لوجه الله والوطن ، وخدمة لمدينة حلوان الحبيبة إلى قلوبنا ، العزيزة علينا ، وقد شهدت معنا ميلاد مشروع إنسانى جليل ، فكر فيه وأمر بتنفيذه ، ملك ألمعىّ نافذ البصيرة ، سبق بوحى العبقرية خطى المشتغلين بالطب والصحة العامة منذ عشرين عاما ، ذلكم هو المغفور له ، حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول منشىء مصحة فؤاد الأول وراعيها ، طيب الله ثراه ، وجعل الجنة مثواه .